

القطر العربي السوري

اتحاد شبيبة الثورة

مرابطة الرستن

هوا جسدي مبعثرة

نصوص شعرية وخواطر

إشراف

صفا الطويل

يوسف الرحال

تصميم: محمد أبو رميلة

هواجس مبعثرة

دموع قلب ونزيف عين يروي تعب والألم سنين

سببته تحزنوا عجم يضمروه في الصميم

فيا ويحي علمي عزاب المتنافين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



رابطة الرستن

جميع الحقوق محفوظة لدى اتحاد شبيبة الثورة

الطبعة الأولى: ٢٠٢٤/٧/١

هواجس مبعثرة

نصوص وخواطر

تأليف

صفا الطويل

مرقية شهاب

إسراء منصور

مرؤى الديك

إسراء بكداش

سيدمرا بربر

ضحى حمزة

هبة حمدان

إشراف

يوسف الرحال

صفا الطويل

تدقيق: صفا الطويل

تصميم وتنسيق: محمد أبو رميلة

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل من العلم نور للإنسان

كان في الماضي عاتم وبعث فيه الأمل وأنار دربه

وجعل طريقة نعماً وسقاه شراب يشفيه من كل مرض

أما بعد :

ولأننا نحمل شعار عظيم

أردنا أن نبقي أثره بين ضلوع الأدب أبد الدهر

وأن نجدد رسالتنا كل العمر

واليوم قد حان الوقت لننتقل من نجاح كبير

إلى نجاح ذو أثر أعظم.

انتقلنا من محافظة حمص إلى مدينة تبهر كل عابر

وتحتضن كل ناظر

وتخطف خافق من كان مكابر.

ففي أعماق كل شاب منها أسطورة أدبية

تمزج الشعر بالثر كأنها سمفونية موسيقية

تلك هي مدينة الرستن أم المبدعين والعظماء

(عالم العمر باقون)

صفا الطويل

الإهداء

في غيابك.....

إذ كانت الكلمات في العقل فإنها تختفي...

لأن روحك بعدت عن روحي....

وهل للبعيد ألا يشغل العقل.....

في غيابك.....

أشعر بأني ضائع وحيد منكسر ومنتابني سؤال

لماذا أنا في الحياة؟؟؟!

ما قيمة عمري دونك؟!

وما قيمة هذه اللحظات؟!

تتغير ملامحي تزداد معاناتي

وتكبر آلامي وأوجاعي

وربما أشعر بذلك
لكي أسترجع قوتي وثقتي بذاتي.
حينما تشعر أن في خافقك شيء غريب اقرأ هذه الكلمات
أكتب هنا لشخص غائب وبعيد...
أثق بأنه سيقراً كل ما أخطه إلى كل الذين يحيطون به
راجياً من الله أن يبقيه بخير وسلام

الرفيقة صفا الطويل

إهداء

إلى الشمس المشرقة إلى الزهور المتفتحة

إلى الأنامل المبدعة إلى شبيبة اليوم

وإلى أجيال الغد إلى عظماء الغنون

وإلى كل المبدعين إياكم والاستسلام

كل منكم فليتابع مسيرته سواء أدبية أم فنية

كل منكم موهوب وقادر أن يبني أجيال

ويمدهم قوة وثبات

فنحن شبيبة واعدة أقلامنا منارة المستقبل.

فمهما تعثرتم أكملوا المسير

ولو خسرتم مرة فهذا ليس فشل بل بداية نجاح عظيم.

الرفيق يوسف الرمال

أمنية مستحيلة

رؤي الديلي

أريد قلباً سليم

قلباً يخلو منك أنت

قلباً يخلو من رائحتك

التي تحمل رائحة حبات المطر المتساقطة

على أرض أفقدتها قسوة الصيف روحها

فتركت خدوشاً في تفاصيلها

أريد قلباً سليم

قلباً يخلو من حروفك

التي كانت ساحرة

لا بل معجزة سلبت كل ما أملكك

قلبي

شرودي

وأفكاري

أريد قلباً سليم

قلباً يخلو من ملامحك

ملامح وجهك فقد غزت كل أحلامي

فباتت مسرح كنت أنت البطل لكل حكاياتها

كنت الأمير والمحارب والصديق والمعلم والشرير

لم تترك دوراً واحداً ينجزه شخص آخر

أريد قلباً سليم

قلباً يخلو من تفاصيلك

فأنا غارقةٌ بها

فكل تفصيل كان يروي ألف رواية

ويملئ حقولاً من دواوين الشعر
تفاصيلكَ لوحة فاقَت الأُمْنِيَاتِ
فلا أمل لي أن أسلكَ درباً لا أراك فيه
فأنت تشبه كل شيءٍ

عذابي
رؤي الريح

كنتُ أنزف دون دماء

وأتقطع إلى أشلاء تناثرت في الكون

أدخلتني متاهةً وهميةً لا نهاية لها

قذفتني للهاوية..

تحطمت سفني في محيطات بلا مرسى

فقط حينها شعرت بلوعة فلسطين

ألم احتلالها

وقبح العدو

فقد تماثلنا أنا وهي

نعم تماثلنا فقد دخل أعماقنا غريب حطمننا

لا بل أحرقنا دون رحمة

أنيني حرك مجرةً كونيةً بأكملها

لكن دون صوت

نُسلتُ روحي ببطء شديد

تراكمت آهاتي وأثقلت بروحي

سلبت مني عنفواني

وعفويتي

حيويتي

ونشاطي

حولتني ل لوحة من الصفات التي

تحبها أنت

والتي أكرهها أنا

ومع وميض الصباح عادت الحياة

فقد كنت كالحديد

فالنار زادتني قوة وثبات

ومع مرور الوقت ضحكت لي الحياة

ولاحت لي بشائرها

وظهر لي خير ما جرى.

أبوة من نوع آخر

رؤى الريح

من السهل أن تكون والدها

لكن من الصعب أن تكون أب لها

الأبوة هي أن تكون مضحي بكل شيء

أن تضحي بيومك

بوقتك

بتفاصيلك

هو كونك بجانبها

وأن تمنحها الأمان لا النقود

أن يكون وقتها مملوء بك

بكلماتك

رائحتك

لا بغيابك

أن يكون حزنك ملجأً دافئاً في صقيع الحياة
وعودتك .. عودتك كشمس أشرقت بعد ثلج سنين
شمس أذابت ما حولها من خوف وأخرجت عشبها الأخضر
أن ترى زهراً تفتح وبريق النجوم الذي لمع من أعينها
وبغيابك تنعيه الأيام ويبكيه ضوء القمر
أن تسقط أوراق الخريف من غيابك
حياتها كمجموعة كواكب أنت شمسها
لو فقدتك اختل توازنها وتاهت

فباتت في شتات

فلا تكن والدها

بل كن لها صديق وحبیب

وَأَب

ضاع والدك يا ريتا فهل سيعود؟؟

وهل لريتا مكان في هذا الفراغ؟؟

فقد كان لها السماء ...

من خلف الشباك

رؤي الديك

رأيتُ وجهكَ من خلفِ الشِّبَاكِ هناكَ

ورأيتُ قلبكَ ينزفُ من طولِ الفراقِ

ينعي بمر عيشي والحياة

دمعي ودمعك

نهر دجلة والفرات

دمعي ودمعك

نار بركان حزين

دمعي ودمعك

يحفر في قلبي الحنين

وقف الزمان بحيرة من أمره

أبسرة يمشي وينهي حرقتي ؟؟؟

أم يترك السير ويخفي لوعتي؟؟

هناك من خلف الشباك

أمني وروحي والحياة

كلانا نواجه أيام صعب ..

فأنا هنا

وأنت من خلف الشباك

في كل مكان أنت

رؤي الربيع

رائحتك في كل الأشياء أمامي

في ندى الصباح الرقيق والنقي

واحتللت أحلامي

رائحتك في شروق الشمس ونورها

وبين طيات أيامي

وفي زهر الربيع

ولطفه

والعبير شيء منك يا هيامي

بدفء الحياة

كانت رائحتك التي تخطفني لعالم ثاني

كل ما مرت بي كلمات تصف الجمال
شعرت بك تحيطني وترعاني
هل سمعت يوماً بالعجائب؟
نعم أنت منها
فلا وجود للبقاء للأزل
ولكن أنت ستبقى يا ملهمي الذي فراقك أشقاني
في مخيلتي للأزل
ستبقى بتفاصيلك كلها بالساعات وبالثواني
فأنا أراك بكل الوجوه
أشتاق لك وأود أن أعانق
ولو كان لقاء وهم أريد أن أعيش أوهامي

أخافك

رؤي الديلي

أحبك لكنني أخشى الخذلان

اشتاقتك لكن أود النسيان

أخاف أن أراك لكن أتمنى لو لثانية يفوت الأوان

تتراقص النجوم حولي في وجودك

لكنني أخاف من زمن يأسرني بالأحزان

أخاف أن تضعف روحي

فأقترب منك وأخبرك بأنك بدأت تسير بداخلي

كالدماء التي تتدفق بالشريان بدأت كلماتك

ملاحك تُجدي بقلبي راکعاً أمامك

كأسير يريد حنان

سامرت النجوم والقمر

كنت أروي لهم مدى اشتياقي
ولوعة قلبي واحتراقي
وأنا أراك أمامي كنت كأم سلب طفلها وضاع منه الأمان
فتراه أمامها لكنها لا تستطيع الاقتراب
كنت طفلة ترى والدها أمامها
تتمنى أن تستوطن أحضانه وتغفى بين يديه
لكنها لا تستطيع فالزمن خان
لم أجد شيء مشابها فقد كنت أهول من كل المصائب
أمكث الليالي
وأنا أطلب من الله أن يثبتني
ويبعدني عنك ويزيدني إيمان
أنت جرحي الأبدي والدهر خائن
أهداني للمنية وأعطاني عذاب لا نسيان

العشق

هبة حمدان

بقداسة الحب بقلب قارئ

وكيف أنه قادرٌ على إعادة ترتيب أفكاره وتركيب روحه

ويأخذ بيدها من القاع إلى الفضاء

هذا عندما يكون الإنسان قارئ

أتعلمون يا أصدقاء مدى تأثير القراءة والكتابة

على عقولنا وأرواحنا؟؟

أتعلمون ما هو أثر الكتابة؟

وعشق الكتب؟؟

فإن لها أثرٌ كبير وفعال على أنفسنا وعقولنا

تنتشلنا من مستنقع جهل إلى قصور

تأخذ بعقولنا الاتزان والحكمة

التي تصنع من الإنسان
جوهره ذاتية اجتماعية وثقافية
حب الكتب هو عشق مقدس
يأخذ بيد الإنسان من الواقع إلى عالم الخيال
عالم يشبهه روحك
يخبرك كل يوم بشيء لم يكن له وجود سابقاً
الكتب تجعلك تدخل في حالة من اليقين
أنه حب صادق عندما تبدأ بالقراءة
ستشعر أن أبطال الروايات هم أصدقاء لنا في الواقع
ستنفع معهم وتضحك وتبكي
ستعيش معهم في كل لحظة ستشعر بوجودهم
ويراودك شعور بأنهم يخبرونك بمدى حبهم لك
في كل يوم تعيشه معهم ، وهذا ليس بشيء جديد

١٢:١٢ في هذا التوقيت

هبة حمدان

كنتُ أتلو الأدعية الأبدية

التي يتم ترديدها دائماً بيني وبين نفسي

في هذا التوقيت

دائماً ما ألتقي أنا وقلبي لتبادل الأحاديث وأحاول جاهداً

تقديم المساعدة لقلبي المحطم

لكن الكلمات معه لا تجدي نفعاً

مالنا إلا أن نتوكل على الله

ونردد بعض الأدعية لناخذ قسطاً من الراحة

لا شيء مما نستطيع قوله قد يسعد قلوبنا المتعبة

ولا شيء بإمكانه أن ينتشل شخصاً غارقاً في الهموم

لأنه فقدَ ذلك الذي يُحب

المى
هبة حمدان

مضى الوقت الذي كنا ننتظره

مضى كغمضة عين

لم ينتظرنا

ولم يرى آمالنا الكبرى

لم يقف على هامش حذرنا الأبدي

ولم يرتوي بسذاجتنا

ولا بفقر تجاربنا

انخطف العمر الذي كنا نظنه سيبقى إلى الأبد

كحفنة رمل جمعناها بين أصابعنا

وأنا ينتابني قلق فوات اللحظة الراهنة

أجمع بهلع ما يمكنني جمعه

من الأمل

والحب

والدهشة

والضحكات

أدرك أنه لم يعد هناك مُتسع للمزيد من اللاشيء

للأيام التي تُكرر نفسها

للأحاديث المُعلَّبة الجاهزة

بئساً لكل شيء الدهشة أو الشجن

بئساً للأشياء التي لا تشبهنا

للضجر الفظيع الذي تنجبه صحبة الموتى

للحظات التي لا نحب فيها

للأيام التي لا نقوم فيها بشيء مثير للاهتمام

للأسابيع التي تمر كاملة

بلا لحظة وعي صادقة
بئساً لكل فكرة منعتنا أن نعيش حقيقتنا
أو أجمل إمكانياتنا
وهذا العمر يمضي نحو حتفه شئنا أم أبينا
بئساً لنا أن لم نعش كل لحظة فيه كأنها الأخيرة.

إنها أنا

هبة حمدان

تؤمنُ عائلتي إنني فتاةٌ سالحةٌ نقيّةٌ

فحب أبي وتشجيعه لي في أوقات هزيمتي

انتشلني من غرقي

في كل مرة ظننت فيها أن سفينتي هوت

ماذا عن أمي ؟؟؟ ماذا عنها بالرغم من قسوتها

إلا أنها أعطتني الكثير من الحنان

تريد دائماً أن تراني مثالية أمامها وأمام نفسي

يتسابق إخوتي على من يعطيني قبلاتٍ أكثر من الآخرِ

نسيت أن أذكر جدتي ورغم معتقداتها الغريبة

إلا أنها لم تبخل في حبها لي

أحبني الجميع

”من خالة، عمّة، جارة ،
طفل صغير مررت بجانبه صدفه
حتى غريب صادفته لثواني قليلة..“
أينما حللت ، أينما وطئت قدماي
وجدت الكثير من الحب
أرى نفسي في مرآة أهلي جميلةً كريمةً
لا يدري أحدٌ منّا من يحبُّ الثاني أكثر
أهلي كنز فهم دائماً ما يسقونني حباً كثيراً
لم يكن لي في الحياة إرثٌ عظيمٌ
ولا جاه ، ولا مال كثير
لكنَّ اللهَ منحني ما هو أعظم
فقد أنعم علي بالقبولِ أينما حللتُ
وأيدني بالبركة والحُبِّ حيثُ خطوتُ

غاليتي

إسراء منصور

أشتاق إليك

في كل لحظة أحن إليك

للتحديق بعينيك

لمعانقتك

لجمال ضحكتك

لقوة نظرتك

لكل شيء فيك

بأدق تفاصيلك

أبحث عنك

فلا أجدك

الآن

٣٣

ها قد وجدتك
في أعماق قلبي
أخبئك
بين ثنايا روحي
أراك
بعيناي أحدثك
وجدتك السند
من البداية لم يكن هناك داع للبحث عنك
لكنه كان دافعاً قوياً فقد اشتقت إليك
فأنا بدونك لا شيء
وبوجودك كل شيء
يا ملهمة قلبي يا عزيزة روحي
يا سر سعادتي وحدك يا أمي

سندي

إسراء منصور

يا من رأيتُ فيكَ الحسنَ وذاكَ الجمالَ

يامن أخذتُ منكَ الحبَّ والدَّلالَ

يامن أهديتني عمركَ

دونَ سؤالَ

يامن أعطيتني روحكَ دونَ جدالَ

أحبكَ

أحبكَ يا قمري المضيءَ

في عتمةِ تلكَ اللَّيالِ

أحبكَ

يا كاتباً عنِّي كلاماً جميلاً بأصعبَ حالٍ! .

أستودعك قلبي

إسراء منصور

أناديكَ ربي

وأسألكَ قلبي

قلبي الذي تحطّمَ بهدوءٍ تام

وتمزّقَ إلى أشلاء

خافقي الذي يحل محله سمُّ قاتلٍ

عوضاً عن دمٍ قاتمٍ في هذه الأثناء

قلبي الذي تبدّلَ لونه

فأصبحَ أسوداً مما تلقى من خداعٍ وشقاء

قلبي الذي أصبحَ بارداً جامداً

لا يؤثّرُ به من ذهبٍ ومن جاء

هو الذي خاض معارك الوحوش

وخرج منتصراً في غاية السعادة والهناء
لم تعد لديه القدرة على تحدي
ومواجهة أكثر من هذا العناء
يا ترى ما الذي حلّ بقلبي
حتّى أصبح خاضعاً للهلاكٍ مفعماً بالبكاء
أقسم أنّكم قد مزقتموه بدمٍ باردٍ
إلى أشلاء فأصبح كالرمادٍ لساكنيه كالفناء! .

خابت الظنون

إسراء منصور

أتظن إنني نسيتك؟؟

وأنا لازلت أعيش على هواك

وتؤلمني ذكراك

أغفو على حلمي بك

وأصحو على أملتي بعودتك

أما أنت فماذا عنك؟!

نسيتني وأكملت مسيرك

دون التفكير بما قد يحل بي من بعدك

كشوقي إليك

وشغفي لرؤيتك

كما حنيني لعناقك
وأن أتغلغل بين أضلاعك!
أقسم بحبي لك أنني لم أنساك يوماً
لم أفكر بغيرك أبداً
لم ينبض قلبي سوى لك
أحلم بك
وأكتب عنك صباحاً ومساءً
أتأمل عيناك
فأرسمك في مخيلتي ملاكاً مضيئاً
كنت
ولازلت أعشقك عشقاً سرمدياً!.

كن قوي

إسراء منصور

ها قد أصيب عقلي بالشroud وقلبي بالبرود

وروحي بالإحباط والجمود

بينما نفسي لم تعد لديها القدرة على التحدي والصمود

فقد أتعبتها المحاولات المتكررة وأنهكتها الجهود

أما عن أعصابي فهي مازالت تتمالك نفسها خشية أن تنفجر

من عذاب المحبوب

اختبرت أفكارى واجتزت اختبارى

فحصلت بجدارة على علامة الرسوب

الرسوب في اختبار الحياة

والحنين لعاشق مهيب

أخذت أفكارى تشكل جيشاً من الجنود

وتستعد للهجوم دون أي قيود
بينما إحساسي يراودني ليخبرني
بأنه ينبغي علي الهروب
الهروب من عالم كل ما يملأه هو الوحوش السود
وإحساس آخر يقول لي :
لا تكن جباناً يا فتى فالمعركة للجميع
والنصر فقط للأشواوس والأسود
عليك التحدي بقوة
وإشعال نار انتقامك دون وقود
خض في الخطر كي تمتلك شجاعة بلا حدود
دافع وهاجم حتى لو خسرت
فذاك أشرف لك من الهروب
لكن إياك أن تجعل من نفسك عبرة للوجود! .

هكذا أنا

إسراء منصور

أرى في بعض الأحيان

أن حياتي كحكاية خيالية

ولربما رواية واقعية

كنت ولا زلت أرى نفسي طفلة

تحب اللهو وتهوى المداعبة

أنانية بعض الشيء فيما تحبه

إلا أنها طيبة القلب

نقية الروح كما أنها عفوية شقية

لافتة النظر في حركاتها

والانتباه في كلماتها

وفي نفس الوقت أرى نفسي شابة متفائلة

تحاول جاهدة بناء الأمل في نفسها

قوية ، جريئة

لديها القدرة على مواجهة من حولها لوحدها

ترى كل شيء لكنها تغض النظر عن أشياء كثيرة

خشية خسارتها

صابرة لكنها لم تعد تحتتمل

الخدلان أو الخيبة

إلا أنها لا زالت تقاوم وستبقى حتى النهاية

أروع ما فيها أنها كثيرة الزعل

سريعة الرضا كالطفلة المزعجة

قطعة من الحلوى كافية لإرضائها

هكذا أنا! .

حقيقة واقع

إسراء منصور

إن كنت تظن أنك كذبة فأنت أحمق
لأنك الحقيقة الوحيدة الباقية لتنجيك من الغرق
أما عن طريقك فإن كان صدفة مقصودة
أو عابرة به الحق
فليس بيدك أن تختاره
إنما أنت مسير غير مخير في عبور هذا النفق
تحدى نفسك
قبل أن تعبر حتى تتجاوز كل شيء مختلف
أو أن تستسلم
وتكون ضحية نفسك كما القاتل الأحمق

أُتَسألُني من أنت

إسراء منصور

أنت الوحيد الذي أحببت

أنت من بقلبي أسكنت

ثم باب قلبي أغلقت

بمفتاح حبك لي أقفلت

أنت الذي قلبي حرست

أنت من دموعي مسحت

ثم بريق عيناى أعدت

بكلام عذب منك هدأت

أنت الذي قلبي أفرحت

أنت من وجهي أضحكت

وعلى وجنتاي البسمة رسمت

ثم أخذت بي فضممت

أنت الذي جرحي أطبت

أنت من حرقني أطفأت

ثم الداء عني قد أزلت

ببعض من حبك لي أصبحت

ثم ماذا..

أتسألني من أنت؟؟

أنت ملجأى كيفما كنت

أنت وجودي أينما حللت

أنت من لن يوصف ب أنت

يا سري العميق يا أبي أنت

سأبدأ من جديد

إسراء منصور

سأبدأ من جديد

وأعمل على وصولي إلى ما أريد

سأخطو خطواتي الأولى دون تقييد

سأعيد النظر فيما فات

وأتابع المسير حتى لو بات طريقي عسير

على يقين إن الله معي

حتى لو تخلى عني الكثير

وأن والداي هما الأساس في تحقيق حلمي المثير

سأصرخ عالياً ها قد بلغت مناي

وجعلت من الشوك ورداً وعبير

حينها سأجعل من يومي هذا عيداً! .

أيا ليت

إسراء منصور

أيا ليت الأيام تعود لنعود

سويًا دون أي قيود

لنبنني بنفسنا تلك الوعود

ونمضي معاً بأصدق العهود

أم أنك ترفض العودة كالأسود

وتفضل الموت على أن تعود

أيا ليت ذكرى القلوب

تغفو دون أي ذنوب

لنمشي مجدداً في الدروب

وننظر ببعضنا ثم نذوب

أم أنك ترغب في الهروب

وتبقيني مع الكثير من العيوب
ليت بقاءنا على مر العصور
أو أن نحلق عالياً كالطيور
طيور الحب على مدى الشهور
أو أن نغرق في عمق البحور
بحور الدم كحبر على السطور
فكم هو جميل ذاك الشعور
دعني أعلن حبي بجنون
وأدرك أن للجنون فنون
وأختم شوقي بدمع الجفون
لألجأ إلى حضنك الحنون
أيا ليتك تعود بقلبك ممنون
يا صاحب أجمل العيون

أيعقل؟

إسراء منصور

أيعقل أن ينسى القلب أياماً

لها في عمقه مجرى

وأن يمحو العقل أشياء

أبقت في باطنه ذكري

أيعقل أن تكره الروح أشخاصاً

مازالت في صدرها تحيي

وأن تعشق النفس أحلاماً

باتت في جوفها تغفى

أيعقل أن يمضي الدهر سريعاً دون معنى

و أن تغنى الحياة بنا ونحن نتمنى؟! .

معلمي

إسراء منصور

لقد عجزَ عقلي عن التّفكيرِ

وقلبي عن التّعبيرِ

وقلمي عن كتابةِ الشّعْرِ والنّثرِ

لوصفِ كلِّ معلمٍ قديرِ

جفَّ حبرُ قلمي

ولم انتهي بعدُ من الوصفِ المثيرِ

فبحثتُ في الأبجديةِ

ولم أجد ما يكفي للتّبجيلِ أو التّقديرِ

كيفَ لا ؟

وهو معلّمٌ مبدعٌ منيرِ

فهو من يرسمُ في عقولنا أحلاماً
ويبني في قلوبنا آمالاً
باتت تقودنا إلى ما نريدُ بكلِّ تيسيرٍ
هو من يساعدنا في ترميمِ ذاكِ الحطامِ
كما يشجّعنا على المضيِّ في دربنا والتقدُّمِ نحوَ الأمامِ
هو من يشحذُ هممنا لحظةً ضعفنا
كما يهتّمُ بنا حينَ ينعدمُ الاهتمامُ
هو من يوقظنا حينَ نغفو
ولا نجيدُ القيامِ
باختصارِ هو البلسمُ المداوي لجميعِ الآلامِ
وفي هذا العامِ كلُّ حبيِّ وامتناني
لمعلمي الغالي مع الاحترامِ!.

نقصان

صحف عمرة

تبقى كل الاشياء بلا معنى دونه

هو الحياة وأغلى ما أملك

أبحث في وجوه المارة

في الطرقات عن شبيهه له

ولكن لا يوجد مثله

أبحث في الموسيقى

في الكتب

في أبطال الروايات

في العطور والزهور

في السماء والأرض
فلا ألقى له مثل
فمن قال أن الأشباه أربعون
سحقاً لتلك العبارة لم أجد لك شبيهه واحد
فيحدث أن تفقد شخص ولو اجتمع العالم كله
لا يوفون بعده
ولا يأخذون مكانه.

الشغف

ضحى حمزة

في مذكراتي يوجد أكثر من ٢٥٠٠ كتاب أريد أن أقرأه

كل كتاب لا يقل عن ٣٠٠ صفحة كعدد إجمالي

جميع الكتب حوالي ٧٥٠٠٠٠٠٠ صفحة

تأملت لثانية هل ما بقي من عمري يكفيني لقراءة كل هذا

ربما يكفيني لقراءة أضعافها

وربما لم أتمكن من قراءة سوى القليل منها

أو ربما كتب معدودة وربما كتاب واحد أو أسطر

أو أنني سأموت بعد انتهاء كتابة هذه الكلمات

أو قبل أن أكملها حتى

” الحياة ليست بمتسع اليد

لذلك هلم على القراءة ”

ولكنك رحلت

ضحى عمرة

رحلت قبل أن أبوح لك

بالعديد من الكلمات العالقة في حنجرتي

لم أقبل وجنتيك

ولم أشبع حتى من تأمل عينيك

وخطوط وجهك التي رسمتها السنين

لم ألتقط لنا العديد من الصور

علني آوي إليها بعد دهر من حنين

رحلت قبل أن ترى نجاحي

وأرى نظرة الفخر تملأ العينين

كنت على مقاس أمنياتي تماماً

لدرجة أنني تشبثت بك بكل ما أملك من عاطفة

لو شعرت بالجوع أطعمك قلبي

العطش ؟ ... أسقيك من ماء عيني

تريد عمراً ؟ ... أهديك عمري

نوراً ؟ ... أشعل لك يداي وأصابعي العشرة

هل أنت أعمى ؟

ألم ترى كل ما فعلته من أجلك ؟

ألم ترى انكسارات الوعود التي كسرتها من أجلك ؟

الخبية التي باتت الآن في عيnai

انعدام الثقة الذي يلازمي

البرود الذي انا عليه الآن

كله هذا لأنك رحلت.

الإلهام

ضحى عمرة

الاستيقاظ من غيبوبة وارتفاع المؤشرات الحيوية
وركض الطبيب نحو غرفة العمليات لإنقاذ المريض

امراً تتقطع جهرًا

وشرطي يلحق بالمجرم الذي طعنها

صوت سيارة الإسعاف

وسائق يسرع لينقذ الطفل في الوقت المناسب

النار تضرم في داخلي فأسرع هرولة نحو الكتابة

كأنني الطبيب والشرطي

والسائق في الوقت ذاته

لكنني في النهاية كاتبة

ذاك هو الإلهام.

فراق ضحى عمرة

شعرت بأن روحي شطرت نصفين

قلب يتمزق ، عينان دامعتان

كان يمليني ظهره

كأنه لا يريد أن يرى الخيبة التي تعترني وجهي

إنكسارات الوعود التي باتت في مقلتي

لم يقل الكثير فقط قال : هذا فراق يا إلهي

كيف لكلمة من أربعة أحرف أن تبني الحواجز

وتشيد الأسوار

أن تكسر الاحلام وتهدم الأمانى

أذكر ليلتها أنني نمت هرباً من الحنين

استيقظت وهو أول شعور يعتريني

كنا غرباء

ضحى عمرة

لكل منا حياته وأهدافه وأحزانه

رمت بنا الحياة

وفرقتنا ظروف ظالمة

كلُّ منا في بلد

فجأة ومن دون مقدمات

نجد أنفسنا غارقين " سوياً "

باتت الأحزان

والأهداف

والأحلام

حتى الاكتئاب كلها سوياً

لم يهمننا البعد
كان يكفيننا إننا تحت سماء واحدة
وأرض واحدة
قسمت بحدود أطلق على كل جزء منها اسم مختلف
لكن الحدود قد تمنع الاجساد من العبور
لكنها لا تمنع الأرواح إطلاقاً
وهكذا كنا غرباء في الجسد
و أقرباء في الروح .

هاوية

صحرة عمرة

على الهاوية أقف متشبثة بما تبقى

أظنها شعرة

بل قشة صغيرة

لحظة

لحظة هل أنا غريقة قد أتعلق بها؟

هل سأغرق أم سأقع في العدم؟

ما هذا الضياع الذي يحيط بي؟

لم أشعر بأن الأشياء لم تعد مألوفة

الأشياء فقط؟

بل الأشخاص أيضاً

حتى الأماكن كل شيء

بل لا شيء يبدو مألوفاً
حتى كلماتي أشعر بأنها تتداخل مع بعضها

لتصنع نصاً يصعب فهمه

أترى ذلك الشعور الذي يعتريك

يحوم في صدرك كأنه سحابه فارغة؟

هذا هو شعوري

كأنني على وشك السقوط نحو الهاوية

خبية

صحرة حمزة

أظن أنه قد أغمي علي لبضع دقائق
لكن لوهلتي الأولى شعرت بأنها ساعات

بل أيام

شممت رائحة دماء أشبه بصدأ قديم

بدأت استعداد وعيي رويداً رويداً

لكن لحظة ما هذا؟

هل هذه أغصان أم أزهار من أين أتت؟

إنها تنبت مني !!

من قلبي أليس كذلك؟

هذا المكان مهجور منذ أعوام

يا إلهي متى ذهب الظمأ عنه ؟

متى ارتوى ؟

متى أورق من جديد ؟

ما بالي خائفة

هل أنا خائفة من أن يجف مرة أخرى ؟

أسمع أصوات

اسمي يتكرر

مرة ثم مرة

هل لا أزال فاقدة لوعيي؟

أفتح عيناى

لا أغصان ، لا ورود

فقط الناس الكثير منهم

بت أسأل كل شخص أين أزهار قلبي؟

أمي

رقية شهاب

آه

في تلك اللحظة صرخت بآه

حتى باتت روحها بين الأرض والسماء

وفي كل لحظة يأتي بها ألم

تستنجد بالله

وتدعوه بأن يأتي صغيرها سالم ومعافى إلى الحياة

في هذا الأوان هي أقرب للموت من الحياة

وتتحمل الوجع لتراك

ألا ترى؟؟؟

ها هي حملتك بين يديها

ووضمت بك إلى صدرها

وهي متعبة منهكة إلى حد الفناء
ألا تستحق أن تكون الجنة تحت أقدامها؟
ألا تستحق أن تنال التقدير والعظمة؟
ألا تستحق أن تصبح آية في القرآن؟
بلى، والله هذا كله لا يقدر بأطنان
لأنها تحملت ما لم تتحمله الجبال

أمي!

عظم الله شأنك يا أمي
وأسكنك فسيح جنانه.

وحدتي

رقية سحاب

مهلاً !!! ، أنا خائف من وحدتي

ليس هناك من يلاطفني أو يحبني

أنا الثمل في الفراش دائماً ، فمن أنا ؟؟؟؟!

أنا الذي بات ينتظر يد تنجيه

بعد وسط دمار خلفته عوصف الأيام

أنا من عاش في كوخ صغير

يدعى كوخ الهم والانكسار والأحزان

أنا ذاك الإنسان الذي مشى في أزقة الحب والغرام

وسار دون حبيب يحمل معه عبق الزمان

ها أنا وحدي ، هنا بقيت وأسموني البشر

ملازم الوحدة والأوهام

عش بالأمل

رقية سهاب

عش بأمل يا صديقي

إياك أن تقف مكفوف الأيدي

لا تستسلم

ألا تعلم أن أعظم شيء في الكون

هو الانتظار والكفاح من أجل ما تريد

ربما أن تبني نفسك على آمال

وأنت تستيقظ كل يوم بطريقة اعتيادية

لتذهب إلى عملك

لتجاهد في دراستك

لتكافح فيما تطمح نفسك إليه

كما وأنت تفكر فيما سيحصل لو فعلت هذا؟!؟

ما هو مصيري!؟

وما هي نقطة الوصول لنهاية كل هذه الأشياء!؟

ففي هذا الوقت تذكرت امرأة في سن الأربعين

كانت تجاورنا في الحي

فأكثر الأشياء التي كانت تلفتني إليها

هو اجتماع القطط في ديارها

وتناديها من نافذة المطبخ وحديقة المنزل

وكانها تقوم بزيارتها كل يوم

لتطمئن على تلك الروح النقية

كنت دائما أذهب إليها

وكنت أحب أمهلها في الحياة وصبرها

و يعجبني إيمانها

بالرغم من إصابتها بمرض السرطان
المنتشر في أنحاء جسدها
ألا أنها تكابر وتذهب إلى عملها بوجه مبتسم
كأنها فتاة في العشرين من عمرها
ما أعظم الأمل الذي يمتلكه القلب
فتغدو الحياة أجمل

لَاتَيْنَنَّ بِالْفِ مِرْحٍ وَأَمَلٍ

سيدا بربر

سأتلوا عليكم ومضةً عن شابةٍ

من رحم الآلام آثرت النهوض

(تلك الشابة ليست أحداً سوى أنا)

في قديم الزمان كانت الحياة تجودُ عليّ بالبراءة

وتنصبُ في قلبي دفعاتٌ من السعادة

كانت حدائقٌ رוחي تُعجُّ بطيورِ العنقاءِ والسَّنونو

كانت هناك حياة

كان هنالك لجهودي أثر

وكانَ لطموحي وطن

وكان.. كان فؤادي ذاخراً بالأمل.

لكنني اليوم..!

لستُ على علمٍ بقذائفِ اليأسِ
التي أصابتُ كياني فطرحتهُ أرضاً
ولستُ بقادرٍ على ترميمِ بناتِ أفكاري
وانتقائها من جروحها الفدّة
لا شيءٌ يثيرُ فيّ المشاعرِ
لا الحزنُ يحزنني
ولا السعادةُ حرّكتِ بداخلي ولو جناح فراشةٍ
انطفأت روعي ومعها كُليَ انطفأ!
تناثرت من خزانةِ أمنيّاتي شظايا لآخرِ حلمٍ بقيَ رفقتي
حتّى الأحلامُ حرّمتِ عليّ في حضرةِ الكرى
في يومٍ ما بعد فجيعتي اقتنيتُ محولاً للزمنِ
والآن.. في رحلةٍ مع ذاكرتي أعود بالأيامِ للوراء
باحثاً عن أي شيءٍ يدُلّني

على ما اقترفته نفسي من أخطاءٍ
لعلي أجدُ الخلل
أنا على يقينٍ أنني سأفعلُ أي شيءٍ
وكلُّ شيءٍ لأجد ذلك الخلل
لكنني وأحلامي وطموحي حتماً لن نستسلم لأي فشل
حتى لو انطفأت روعي
حتى لو صاحبتني العُبرُ
حتى لو هجرتني الأماني
والله لآتَيْنَّ لِنفسٍ بألفِ روحٍ وأملٍ.

أنيس مروحي

صفا الطويل

عشقتك وكل حروفي ما وقت
والمفردات لم تتمكن من وصفك
أحييت نبض قلبي
في تلك العينين سحرُ أعادني للحياة
وابتسامة ثغرك فيها حكاية
وشعرك بين طيَّاته ألفَ قصَّةٍ وقصَّةٍ
أنت كلُّ أشيائي
إنني أحببتك بقلب طفلة
فأرشدني إلى أين المصير
هام خافقي بعطر أنفاسك
وبريق اللؤلؤ المكنون

ينظرون إليك يرونك كالباقي
ولكنك ملك وقصر قلبني
إنك أنيس روحي
وملهم أفكاري
أنت أنت بداية حياتي
وضياء دربي
مضت أيام وأعوام لا شيء تغير
إحساس قلبك لا أعلم ما هو ؟
ابتعد هيا ابتعد
يا سراب كفاك وجود
إنه قرين الروح
وفي بعده يحل الدمار
أهواه ... أهواه ... أهواه أكثر من ذاتي

الهديل يتغنى بحروف اسمه
والعصافير تؤدي في كل الأوقات رسالة شوق له

أما الياسمين ... وما أدراك ما الياسمين ؟

إنه يرسم رسمه ويفوح بعطره

سامحيني يا حروف وأنت يا كلمات

بالرغم من كثرة اللغات

إلا أن لا شيء يصف عمق حبه

أهواه أكثر من ذاتي

وهذه الحقيقة دون اختصار

عشقتك وكل حروفي ما وفت

خيانة بعد الحب صفا الطويل

أحبك وفي العشق جعلتني ذليل
أضعتني في دروب الهوى
ووعدتني أن تصنع المستحيل
لم تصدق متى غيابي لتكون مع البديل
كسرت قلبي ورميتني في متاهات كمجرم أخفى القاتيل
كنت أرى فيك سعادتني
وأمسيت انكساري وضاعت الأحلام
أهديتك فرحة أهديتني الدمار
أعطيتك السلام قابلتني بإعصار
دمرتني ورميني في طرقات الأوهام
لم أكن أصدق بأنك قاس ولم تبال وكنت تتصنع الاهتمام

فيا ويحي على من كان كاذباً كالصيف
عندما يظهر في وسط الحرّ ذاك الغمام
لن أسامحك على تلك اللحظات والأيام
كسرتني وأبدلت ابتسامتي بالدمعة
وجعلت من حنيني قسوة كجسدٍ اعتاد على رمي السهام
لم يعد لوجودك النور بل أصبح الظلام
سأكون رماد بحضن الثرى
ستجد فقط ذكريات الماضي الذي كان
تلك هي رسالتي الأخيرة فلن أكون بعدها يا إنسان
إن قرائتها تمنع حروفي وإن سمعتها انصت
لتشعر بحزني وحرارة ضرب السيوف والآلام
كنت واقعي يوماً وببيدك أهديتني للمنية
أحبك وفي عشقك جعلتني ذليل

دمرني الهوى
صفا الطويل

دمّرني الهوى والموت احتضنني
كنت ألملم أجزاء روعي
المتناثرة على أرصفة الأشواق
يا ربُّ ما أفعل لألقاها ؟
ألم الحب كوى داخلي
تعيش حياتها مكملةً طريق سعادتها بعدي
أيُّ قلبٍ تملك ؟
أي قلب تملك ؟
مكسورٌ أنا والهيّام دمرني
ضائعٌ في دروب الهوى
وهي ، آه ما هي ؟

لا تهتمُّ لشيء
أنا ما أنا يا غرام ؟
أين ستمضي بنا الأيام ؟
إلى أين طريقي ؟
ما نهاية الأوهام ؟
أوها ... أهواها ... أهواها
إلى أين سأمضي ؟ ، طريقي مجهول
وخاب حبي ، دموع الانكسار تحرق الوجد
ابتعدي ... ابتعدي ما شئتِ ، لكنك ستعودين
وللأسف حينها ستكونين قد خسرتِ ومات حبي
جرحتني وربُّ العزَّة جرحتني
مكسورٌ مرميٌّ في طرقات الحزن والأوهام
هل هذا جزاء من عاش قربك وبادرك الاهتمام ؟

شكراً لكِ لأنك غيرتني
علمتني دروساً لا تُنسى
علمتني بأنَّ الحبَّ غايتهُ الأسي
طريق الجهل كنت أمضي به
مُنار في نهايته
وما للعاشق أن يبقى حزيناً
سُتُناز دروب العاشقين
وتنتشر قصص المغرمين
سيأتي يومٌ وتشرقُ فيه شمسُ الضياء
لن أعود لكِ ، لن أعود يا من في الأمس
جعلتِ كلَّ شيءٍ يضيع
أنا المذنب بحقِّ ذاتي
فقد أحببت من لا يقدرني

بكاء قلب في ليل بامرد

صفا الطويل

يأتي الليل بعتمته

وفي القلب ذكراك

دموع الخافق تبكي على فراقك

تلمع النجوم في السماء ك لمعة العين عند البكاء

ليتنى أراك ففي الكبد لك أشواق

أفكر بك كثيراً ولكن لا ينفع

إلا بأن يزيد الألم وحسرة المشتاق

وسادتي اعتادت على الغرق

ووجنتي تتزين بلون الشفق

وعيناى تحاول بأن تعود للعننا

ولكنها للأسف أصبحت في آخر رفق

أيام المطر أعلم بحالي

وحرروني إليك تشهد على وجع الخافق في الليل البالي

أرسم حروف اسمك بين طيات أوراق

أحن إليك ومللت من جروح قد أمسى أمها لي ملذة

أنتظر ذاك اللقاء الذي سيشفيني منك

أغمض جفني لأراك في أحلامي

أكره ذاتي لأنني عرفتك يا عشقي وغرامي

مهما كانت معاناتي معك

مهما كانت جروحي منك

ستبقى الأقرب لروحي والأحب

لن أسأحك
صفا الطويل

كيف سألقاك؟

كيف سأراك؟

وأنت غائب يا ملاكي

فراقك يصعب كثيرا

أفتقدك

ودونك أنا تائه

أين أنت يا غرامي؟

اشتاقت لك نسيمات الهواء

اشتاقت لك غصون الشجر

وقطرات المطر

كل شيء به شوق إليك

الطيور تنشد الحزن لأنها لم تراك

لم أتوقع يوماً بأن تبتعد هكذا

ضاعت السعادة

وابتسامة الحنان

كل شيء تدمر

واحترقت الجنان

أشعر بأن روحي غادرت الحياة

عد لي

عد عن قريب

لا أحد يشعر بالوحدة مثلي

لا أحد يشتاقلك بقدر شوقي لك يا غائبي

ارحمني تعبت

والتعب بين أحضان المنية أرمني

كورقة عصفت بها الرياح
سقطت دون مقاومة
عد ... بالله عليك عد
فإذا أصبحت أيام غيابك أكثر
لن تراني بعدها
سأكون قد فارقت الدنيا
وأبقيتها لك
لا تندم على ما فعلت
لا تندم على ما صنعت
فإن قرأت هذه الكلمات حينها
تذكر باني ولا ولم أسامحك على ما فعلت
تذكر كلمة واحدة هي أنني أحبك

بنيتني يا بشر

صفا الطويل

انتهى الكلام

كلامك كان مؤلم

يا ليتني ما كنت

يا ليتني ما عدت

جعلتني أشعر بالندم

ألف قصيدة أمامك تحرق

وألف كلمة لن تؤثر

فكل ما بني في الأمس انهدم

قل لي يا بشر

قل لي هل في كل الفصول يسقط المطر

كل شيء لم يعد له أهمية في ذاتي

كل شيء قد مات في تلك الليلة
لماذا حينها لم تحدثني عم يجول في خاطرك؟؟؟

هل تعلم إنك جعلت من ضعف أنثى دولة

ومن دموعها جعلتها تستمد قوة

كنت أنت في حياتها كل شيء

والآن....

أصبحت تلك الأشلاء مترامية هنا وهناك

غدت وحيدة منهكة

تبحث عن موت واليأس في قلبها عم الأرجاء

حُبُّ بِلَاقِدْرٍ
إِسْرَاءُ بِلْدَاشِ

لَيْلُ قَمَرٍ

نَسْمَةٌ بَارِدَةٌ لَفَحَتْ وَجْهِي وَوَصَلَتْ لِعُرُوقِي

ذَكَرِيَاتٌ وَأَشْوَاقٌ

لَا أَسْتَطِيعُ التَّخْطِيءَ دَاخِلِي مُضْطَرَبٌ

أَغْمَضُ عَيْنِي قَلِيلًا فَتَأْتِي ذَكَرِي ذَلِكَ الْيَوْمِ

تَنْهِيدَةٌ عَمِيقَةٌ

ابْتِسَامَةٌ شَاحِبَةٌ كَشْحُوبِ تِلْكَ الْقُبُورِ مِنْ حَوْلِي

خَبِيئَةٌ أَمَلٍ كَبِيرَةٍ رَشَقَتْ قَلْبِي بِمِشَاعِرٍ لَا يُمَكِّنُنِي تَجَاوُزَهَا

تِلْكَ الْمِشَاعِرُ الَّتِي لَا تَأْتِي إِلَّا فِي اللَّيْلِ خِلَافًا لِسُكُونِهِ

رَفَعْتُ رَأْسِي وَنَظَرْتُ إِلَى السَّمَاءِ

وَبَدَأْتُ أَنْقُلُ أَحْدَاقِي بَيْنَ نُجُومِهَا

لعلِّي أغفلُ عنِ الذكري فتبوءُ محاولاتي بالفشل
أتسائلُ كيفَ للذكرياتِ أنْ تصبحَ قاتلةً
بعدَ أنْ كانتَ مصدرًا للسعادةِ !؟؟
منْ أينَ تأتي بتلكَ الشراسةِ بعدَ أنْ كانتَ بمنتهى الرقةِ !؟؟

أعودُ بنظري إلى السّماءِ وللقمرِ ،
لأح في خيالي ما كتبتهُ جودي إلى عزيزها
صاحبِ الظلِ الطويلِ يوماً فقالتُ :
”يبدو العالمُ بأكملهِ خاوياً ومؤلماً أنا أيضاً
أكرهُ ضوءَ القمرِ لأنهُ جميلٌ
وأنتَ لستَ هنا لتراهُ معي“
وأنا أقولُ لكِ يا عزيزي كلَّ شيءٍ باهتٌ وحزينٌ منْ دونك
أنا والقمرِ وقلبي...

إنني أحنُّ إليكِ يا منْ كانَ منزلُكُ في عمقِ أعماقي

فمن يلوّم رُوحِي إنْ تاقَتْ إِلَيْكَ؟
آه لو تَدْرِي بما أَخْفِيهِ وَأَحْمَلُهُ وَمِنْ الْأَشْوَاقِ
هذهِ الرُّوحُ كمَ عانتَ؟؟
ماذا عنكَ أَنْتَ أيضاً؟؟ هل لا زلتَ تَذْكُرُنِي؟؟
رغمَ معرفتِكَ بما يَفْعَلُهُ بيَ الغيابُ إلا أَنَّكَ قَدْ غبتَ
جعلتني أتوجسُّ خيفةً منْ كلِّ يدٍ تَمْتدُّ إِلَيَّ خشيَةً منَ الفراقِ
جعلتني أجوبُ كلَّ منافي العالمِ
ألوحُ بِنَدْمِي على نظراتٍ مليئةٍ بالعشقِ
نحوَ ملامحك حَفرتُ في مخيلتي
على أيامِ حبٍّ أنقضتُ أصبحتُ الآنَ جَحِيمٌ
يُحرقُنِي بلظى شوقهِ كلَّ يومٍ
كانَ قد مَضَى وقتٌ طويلٌ مُذْ أنْ هدأتُ مراكبي
واستقرتُ في مرفأٍ على مِقياسِ رُوحِي،

أَنْ أَعْلَمَ كَيْفَ أَبْدُو مَنْ الدَاخِلِ
مَا هِيَ أَحْوَالُ قَلْبِي
وَمَجِيئُكَ إِلَيَّ كَانَ خَفِيفًا مُؤْنَسًا لِرُوحِ أَعْيُنِهَا خِيَابَاتُ الْبَشْرِ
أَتَيْتَ كَمَوَاسِةٍ لِعَمْرِ اتَّشَحَ بِالْجِرَاحِ
لَكِنَّ الْآنَ

مَضَتْ جِرَاحِي جَمِيعُهَا
وَبَقِيَتْ أَنْتَ جُرْحِي الْوَحِيدَ بَقِيَتْ عَالِقًا فِي رُوحِي
حَافِرًا فِي قَعْرِهَا وَجَعَ فَقْدُكَ كَوْشَمٌ يَبْقَى عَلَيْهَا إِلَى الْأَبَدِ
وَمَنْ بَيْنَ كُلِّ الْوَشُومِ الْمَنْقُوشَةِ عَلَيْهَا
كَانَ نَقْشُ رَحِيلِكَ وَتَرْكِكَ لِي فِي الْمُنْتَصَفِ
يَا عَزِيزِي أَكْثَرَهُمْ وَجَعًا وَقَهْرًا.

سَرْتُ مُبْتَعِدَةً عَنْ قَبْرِكَ بِخَطِيءِ وَاهِنَةٍ مَحْدَقَةٍ فِي الْفِرَاغِ
تَائِهَةً مُشْتَتَةً لَا أَشْعُرُ إِلَّا بِالْمِ رُوحِي

ظَهري مُنحي وكتفيّ متهدلين
من ثقلِ الوجعِ والحسرةِ
غصةٌ كبيرةٌ تحكُمُ قبضتها حولَ حلقي
تَمعني من التنفّسِ

مقلتيّ تلمعانِ بالدموعِ أطرقُ رأسي إلى الأسفلِ
أقاومُ رغبةً كبيرةً في الانهيارِ والبكاءِ
إنّه ألمُ الفقدِ يكسرُ الروحَ
ويُفني الجسدَ

لقد أقسمتَ بأنْ تبقى إلى جانبي
ولكنك بسببِ استسلامك لضعفك
تركتني وحيدةً أواجهُ قسوةَ القدرِ
وإنّ هذا لأسوءُ ما يفعلهُ مُحِبٌّ بمُحِبّوه.

حقٌ مُسترد إسراءٌ بكداس

أَتَعْلَمُ مَعْنَى أَنْ يَحَارِبَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ ؟!
أَنْ يَجْلِدَهَا بِسَيَاطِ النِّدَمِ فِي كُلِّ ثَانِيَةِ ؟!
أَنْ تَقْدَمَ كُلُّ مَا بِحَوْزَتِكَ وَتَكْتَشِفَ
أَنْ كُلُّ مَا قَدِمْتَهُ أَلْقِيَ فِي الْهَآوِيَةِ ؟!
كُنْتَ أَمَانِي بَيْنَ حَشْوِدِ الْخَوْفِ
الَّتِي احْتَلَّتْنِي إِثْرَ صَدْمَاتِي
قَارِبَ النِّجَاجِ لِي مِنْ بَحْرِ خِيْبَاتِي
وَلَفِرْطِ مَا آمَنْتُ بِكَ جَعَلْتِكَ أَحَدَ مَقْدَسَاتِي
لَكِنَّكَ الْآنَ بُتٌ جُرْحًا عَلَقْمًا وَسَطَ كِيَانِي
يَنْقَلِبُ عَلَيَّ وَيَتَمَرَّدُ فِي خِصَامِي
قَلْبِي لِذَا فَعَلْتُ لَكَ كِي تَشْكُ نَبَالَكَ وَسَطَ فُؤَادِي ؟!

كنتُ أكرهُ الحبَّ وأخافُ عندَ ذكْرِ اسمِهِ

ولسنينَ هربتُ كي لا أكونَ لأحدٍ عاشقةَ

لَكَنَّكَ وبمكرِكَ خدعتني وأعميتَ قلبي

بأكاذيبِكَ الساحرةِ

وانطلتُ عليَّ كذبةُ العشقِ الخالدةِ

حتَّى تيمَّ قلبي بهيامِكَ

ولأكونَ في حبِّكَ خيرَ عاشقةَ

اخترقتُ قواعدِي وأعلنتُ احتراقي لأجلكَ

وعندما تأكدتَ بأنني رَغَمَ نفاقِكَ لَنْ أفارقَكَ

دونَ رفةِ جفنٍ لكِ رميتَ سهامَكَ الغادرةِ

لتصيبَ قلبي بوصمةٍ وجعٍ هدمتُ بنيانَ غرامِكَ المتداعيةِ

فرقصتَ كشيطانٍ لعينٍ فوقها متباهياً

أصبحتَ قرحاً لا يندمل

أَيْنَمَا أَدْرْتُ وَجْهِي وَسَارَتْ خَطَايَا
وَنظَرْتُ عَيْنَايَ أَرَاكَ كَكَابُوسٍ
انْتَفَضُ عِنْدَ رُؤْيَاهُ فَازِعَةً
كَخِيَالِ خَطِيئَةٍ لَا يِفَارِقُنِي يَقِيدُنِي
وَعَنْ كُلِّ شَيْءٍ حَوْلِي يَأْسُرُنِي
لَا يَنْفِكُ مِنْ كِيَانِي كَشَبْحِ خَطَايَا
حَتَّى فِي أَحْلَامِي يُطَارِدُنِي
تَسَلَّتْ لِدَاخِلِي وَأَشَعَلَتْ الْفَتِيلَ لَضَعْفِي
بَأَنْ يُحْرِقُنِي حَتَّى أَلْقَيْتُ بِنَفْسِي فِي بئرِ دَمْعِي عَلَيْهِ يُطْفِئُنِي.

”كَفَى كِفَاكَ عِبْثًا بِي وَبِرَأْسِي مَا عَدْتُ أَطِيقُ نَفْسِي

أَخْرَجْ مِنِّي وَدَعْنِي أَخْرَجْ مِنْ سِجْنِي”

كُنْتُ أَرْدُدُ كُلَّ ذَلِكَ دَائِمًا فِي جَوْفِي

كَتَرْدِيدِ تَرَائِيلِ الصَّلَاةِ فِي كُلِّ فَرَضٍ

أَمَا الْآنَ

وَبَعْدَ أَنْ مَكَّثْتُ فِي بَقَاعِ الْكَمْدِ زَمَانًا لَوْحَدِي

وَبَنَيْتُ مِنْ ضَعْفِي قَوْتِي

تَأْتِي إِلَيَّ وَتَقُولُ هَلْ تَذْكُرِينَنِي!؟؟

مَنْ أَنْتَ يَا هَذَا!؟

لَسْتَ سِوَى رُفَاتِ حَبِّ غَطَاهُ غِبَارُ هَجْرٍ طَوِيلٍ

ارْحَلْ لَقَدْ تَصَلَبْتُ أَحَاسِيْسِي وَمَا عَادَ لَكَ هُنَالِكَ

فِي قَلْبِي وَلَوْ ذَرَّةٌ حَنِينٍ

ارْحَلْ فَلَا أُرِيدُ أَنْ أَتَذَكَّرَ بِقَايَاكَ

وَشِبَهُ بَقَاءِكَ هَذَا حَتَّى وَلَوْ مُحَضَّ صَدْفَةٍ فِي الذَّاكِرَةِ

ارْحَلْ فَأَنَا لَمْ أَدْعِ الْحَبَّ يَدْخُلْ إِلَى قَلْبِي

إِلَّا كَضِيفٍ وَمَا كَانَ الضِّيُوفُ يَوْمًا سِوَى رَاحِلِينَ

ارْحَلْ لَنْ أَمُوتَ مِنْ دُونِكَ

فلم أحبك كي يهان كبرياءُ
حافظتُ عليه لسنين ،
وليكنُ لديك يقينُ
بأنَّكَ عندَ كلِّ خطوةٍ كنتَ تخطوها نحوَ هجري
كنتُ أسبقكُ بألفٍ منها في كلِّ حين
والآنَ وعندما تُدركُ بأنَّكَ أصبحتَ منَ المنسيين
ستتأكدُ بأنني لستُ كسائرِ النساءِ المارين
سيبقى رحيلي عنك يقيمُ قيامتكَ ويزلزلُ أركانك
سأبقى طيفاً يجولُ في رأسك
لا ينفكُ يذكركُ بأنَّكَ خاسرٌ هنا وحدك
ستبقى مهزوماً أمامي وسأبقى بلائاً لا أهرمُ يقيدُ قلبك
لستُ أنا التي تُميتني نازلةً
فارحلْ ولتحلَّ عليك اللعنة .

فقيدي

إسراء بكداش

كَنجَمَةٍ وَحِيدَةٍ بَيْنَ ظِلَامِ الْكَوَاكِبِ وَوَحْشَتِهَا

وَجَدَّتْ نَفْسِي مُجَدِّدًا بَيْنَ الْقُبُورِ

أَجْتَازُهَا تَحْتَ نَظَرَاتِ الْعَدِيدِ مِنَ الْغُرَبَانِ

وَكَأَنَّهَمْ غَضَبِي لِدُخُولِي لِمَمْلَكَتِهِمُ الْخَاصَّةِ "مَمْلَكَةُ الْمَوْتِ"

قَبِلْتُ شَاهِدَةً قَبْرِكَ وَوَدْتُ لَوْ أَنَّ تِلْكَ الْقَبْلَةَ تَخْدَعُ الزَّمَانَ

وَتَجْبِرُهُ عَلَى التَّوَقُّفِ وَالْعُودَةِ إِلَى حَيَاةٍ أُخْرَى كَانَتْ مَلِيئَةً بِكَ..

أَسَدَدْتُ بَقَايَا رُوحِي عَلَيْهَا

عِنْدَمَا حَاصَرَنِي خَوْفٌ شَنِيعٌ مِنْ ذَاكَ الْفِرَاقِ

الَّذِي وَرِثْتُهُ مِنْ رَحِيلِكَ وَالَّذِي بَدَّوهُ سَلْبَنِي إِيَّايَ بِشَكْلِ وَحْشِي[ۛ]

وَزَعْتُ نَظْرَاتِي التَّائِهَةَ نَحْوَ اسْمِكَ

لِيُخْرِجَ كَلَامِي مِنْ بئرِ صَمْتِي مَخْبُطًا يَعْجِزِي..

قُلْ لِي مَنْ أَيْنَ أَبْتَاعُ قَلِيلًا مِنَ الرَّغْبَةِ
وَالشَّغْفِ لِأَكْمَلَ مَا تَبَقَّى مِنْ أَيَّامِي وَأَنْتَ بَعِيدٌ عَنِّي؟!!

أَيْنَ أَجِدُ ذَاكَ الدَّكَانَ الَّذِي يَبِيعُ الْإِنْبَهَارَ

كِي يَقْتَاتَ عَلَيْهِ أَمَلِي بِأَنَّكَ سَتَعُودُ لِي؟!!

فِي الْمَاضِي كُنْتُ ذَاتَ عَزْمٍ لَا تَلِينُ

وَالآنَ أَعِيشُ فِي لِحْظَاتِ ضَعْفِي الْكُبْرَى

أَرَانِي أَتْرَاحِي عَنْ نَفْسِي دُونَ أَنْ أَعِي

أَتْرَانِي التَّحَقُّتُ بَعْدَادٍ مَنْ هُمْ حَوْلِي يَا تُرَى؟!!

هَشَّةٌ رُوحِي بَاتَتْ وَلَكِنَّهَا تُعَانِي تَتَأَلَّمُ وَتُكَابِدُ

وَكَأَنَّنِي عِنْدَمَا أَحْبَبْتِكَ

قَدْ أَعْطَانِي الْقَدْرُ هُدْنَةً كِي يَسْخَرُ مِنِّي فِيمَا بَعْدُ..

خطوة واحدة

إسراء بكداش

خطوة واحدة تفصلُ ما بيني وبينَ الموتِ
أدعى ماتيلدا مريضةً بـ ... لا أذكرُ ذاكَ المرضَ اللعينَ
الذي جعلَ مني كياناً لا يُشبهني
ولا أذكرُ حتّى ما كانَ ذلكَ اليومُ الذي قررتُ بهِ مصيري
لإنّني لم أعدُ أعلمُ ما هية الأيامِ
فقدُ باتَ تتالي الأيامِ بلا معنىٍ لي
أذكرُ فقط أنّها كانتُ أيامٌ تقشعُرُ لها الأبدانُ لشدّةِ صقيعها
وفي ليلةٍ جوفاءٍ فارغةٍ من أيّ شيءٍ
سوا منّي ومنَ خطواتي الحافيةِ
صعدتُ إلى سطحِ مبنى مهجورٍ مثلي
وبخطى واهنةٍ جررتُ معي

على تلك الدرجاتِ الباليةِ كلَّ ما فاتُ
ومع كلِّ درجةٍ كانتُ تزدادُ خطواتي ثقلاً على عاتقي

كأنَّ بي شخصينِ واحدٌ يريدُ ما أفعلُ
والثاني يصدُّ عنه ويبحثُ عن بصيصِ أملٍ

علَّه يعيدُ أحيائي بعدُ إنطفائي

ولكنَّ الأوَّلَ كانَ له القرارُ

فقدُ كانَ يعلو قسماَتِ وجهي لونٌ باهتٌ خالٍ من تعابيرِ الحياةِ

وكأنَّ طبيبتي دبغتُ بقسوةٍ ووحشيةٍ ما مررتُ بهِ

فتخلتُ عن نفسها هي الأخرى

وخلعتُ ثوبها الأبيض لتلبسَ آخر يشبهُ هذا الواقعَ

وصلتُ إلى حافةِ السطحِ

هَبَّتْ نفخاتُ باردةٍ معلنةً عن وصولِ العذابِ

إلى مرقدِهِ الأبدي مددتُ بصري

لا يوجدُ سوا السوادِ أمامي
لم أرى إلا نفسي عندها تأكدتُ أنني خلقتُ منه وإليه أنتمي

أغمضتُ عينيَّ فإذ بتساؤلاتٍ تكبلُ فكري

كيفَ لمطرقةِ الحزنِ أنْ تنحتَ روعي نحتاً قاتلاً

يتراقصُ أزميلُ الألمِ طرباً على أنغامِ ضرباتها

بقسوةٍ على جسدٍ غضُّ مثلَ جسدي

ولكنَّها ما زالتْ شامخةً تضاربُ العلياءَ في صمودها

وكأنَّها لوحةٌ خالصةٌ من العذابِ المضمِرِ!؟

كيفَ لها أنْ تصرخَ مدويةً في كلِّ سماواتِ الشعورِ

بأجيجِ الكمدِ الملوِّعِ لترتعدَ وتصعقَ كلُّ أحساسٍ

وتشعلَ فتيلَ الكرهِ والحقْدِ لإحراقه

برهبةٍ يخرُّ لها ساكناً عاجزاً أمامَ جبروته!؟

كيفَ يمكنُ لها أنْ تكونَ هكذا

مسلوبة الرحمة لا منطق ينصفها صواباً؟
اصطدمت بالواقع عندما عدتُ إليه
مع وقعِ خطا نفسي
حينَ وضعتُ قدميها على تلك الحافية المنخفضة
كأنتُ الأجوبة تحومُ في صمتها الأزليِّ
لم أُرِدْ أن أعبتَ بكيانها
وأكونَ غيرَ فضوليةٍ وصبورةٍ للمرة الأخيرة في حياتي
ألقيتُ نظرةً لورائي حياةً لا تشبهني
نظرتُ إلى الأسفلِ غياهبُ من السوادِ كثقبِ أسودٍ يناديني
وضعتُ كلماتي على حجارةٍ
سيهمسُ لكم أنني كنتُ هنا يوماً
أجلدُ ذاتي لعلِّي أغفرُ لذاتي
خطوةً واحدةً وفجأةً لم أعدُ أشعرُ بشيءٍ .

هلوساتٌ وأوهام

إسراء بكداش

أرقُ لعينُ

مضتُ دقائقُ ثم ساعات

فقط سقْفُ غرفةٍ مقيت

أموتُ هنا لوحدي

دونَ أن يسمعَ العالمُ عن خبر موتي

اختفي عن العيان

اتلاشى في الظلام

تحتَ تأثيرِ الصدمات

حاملةً معي فوضاي

مهشمةً مبعثرةً حبيسةً الكلمات

يُعنصر داخلي من شدةِ العبرات

أتنفسُ بألمٍ
أضلعي ضيقةً هذا المساء
تأكلني الحيرةُ في استمرار
محاولاتُ بائسةً للإتزان
تساؤلاتُ تدورُ في رأسي
أينَ حضوري من أمسي؟

من أين أنا؟

من يرشدني؟

لأسأل نفسي أين نفسي؟

خرابٌ ودمار

حقيقةٌ سوداء " أنا لستُ نفسي " !!

أصبحتُ مضطربةً ، غريبةً

انطوائيةً ، كئيبةً

متشائمةً ، تائهةً

خائفةً ومتعبةً

شوهتني الوحدةُ يا صاح!!

إنني في الجحيم الآن.

وسطَ وحدتي التي وقعتُ عليها جميعُ اللعنات

أفكاري أصبحتُ حبلَ إعدام

تلتفُّ حولَ عنقي بإحكام

جنونٌ وضياعٌ تام

لا أستطيعُ النجاة ..

لا أستطيعُ النجاة ..

إنها لم تكن مجردَ وحدةٍ فقط

كانتُ موتٌ على قيد الحياة .

شآت إسراء بكراش

كنتُ أهروُلُ نحوَ أَيَّامِي المقبلةُ
كنتُ أريدها أن تأتي إليَّ بسرعةٍ
أن تنطوي وأتخلص من طفولتي
جلّ ما كنت أريده أن أكبر

أما الآن ...

أريدها أن تُهدئ من سرعتها
علني أستجمع رُوحِي ولو قليلاً
رُوحِي التي بعثرتها أيام الشَّبَابِ هذه
المكتظة بالآلام والخيبات والحسراتِ
علني أستطيع تقبّل أمر أحلامي
التي خططت لها كثيراً

فضاعتْ واندثرتْ في واقعِ
لا أستطيعُ تشبيههُ سوا
ب "المقبرةِ الموحشةِ"
أريدها أن تُهدئَ من سُرعتهِ
لعلهُ يهدأ روعي منْ
قسوةِ حَقِيقتهِ المرعبةِ
عندما أُشاهدُني الآنَ
وألقي نظرةً على طفولتي
يُسيطرُ عليَّ شعورُ الأسيِّ بشكلٍ كليٍّ
ويكبِّلُ عقليَّ بسؤالٍ واحدٍ
كنتُ أهرولُ منْ أجلِ ماذا؟!!

فكرة نيرة

إسراء بكدراس

امرأة كأنني الدهشة!!
أبقى في الذاكرة ولا أزول
أشبه تلك العبارات التي تتذكرها
من أصل مئات الصفحات
أغزو مخاوفك بثوان
وأبدلها بمحطات من الأمان
تستغرق عمرك كله
في سبيل أن تفهمني
وأفزعك عند أول لحظة اختلاف
ففي الحقيقة إنني امرأتان
دائماً ما تتنافر بينهما الصفات

فلستُ كما تراني أبداً
لستُ واضحةً ولا بسيطةً
لستُ ناضجةً ولا هادئةً
بلُ أنا عكسُ كلِّ ذلك
طفلةٌ غامضةٌ مثيرةٌ
ثائرةٌ شديدةٌ معقدةٌ
أملكُ أبعادي الخاصة
كلُّ من اقتربَ مني
أصيبَ بلعنةِ الغرابةِ
صُنعتُ منْ أزمانٍ غابرةِ
فكرةٌ قدسيةٌ وثورةٌ أزليةٌ

امراتانِ

كلُّ منهما تحاربُ الأخرى بضراوةِ

واحدةٌ تتذمرُ وتصرخُ
بأنَّ ليسَ هنالكَ للأملِ منْ بارقةٍ
والأخرى تعاندُ
من أجلِ الحبِّ بكلِّ حفاوةٍ
إنَّهما كلِّي
إنَّهما - أنا -

مهما حاولتَ أنْ تمحني
إلا أنني بآثري بنفسكِ باقية
فألتي مثلي

أبحرتُ وغاصتُ
في بُحورِ الفكرِ
يُستحالُ أنْ تكونَ خاسرةً.

احتضار إسراء بكداش

واقفةٌ على نافذةٍ روحي أراقبُ من بعيدٍ
وحيدةٌ متلحفةٌ بمعطفِ أحزاني العتيقِ
بلا أبٍ ، أمٌ ، أخٍ ، صديقٍ أو حبيبٍ
على غرةٍ لفحني ضياعُ قارصٍ زعزعَ بعضي وكلي
هدمَ أركاني بلا تحذيرٍ
تشتتُ حصوني وتساقتُ دموعي ومعها بقاياي
لاحَ لي طيفُ فاجعةٍ من بعيدٍ تحضرُ قوسها
للإنقراضِ عليّ وذبحِ عودتي بعدَ الرحيلِ
لم تتركِ لي وقتاً لأستنجدَ بأحدٍ...
فقد فتكَ سَهْمُها وسطَ قلبي
فأصابهُ بيتمٍ موجعٍ على حينِ

فزعَ كاملُ جسدي لنزف قلبي...
هرعوا ملبينَ ندائهمُ الإنساني لإنقاذه
فعلوا كلَّ ما يقعُ على عاتقهم
وبقي الأمرُ على عزيمةِ القلبِ الطريحِ
جَلَسُوا حَوْلَهُ بِأَنِينٍ يَدْعُونَ لَهُ بِكُلِّ يَقِينٍ
ذُبُلَ وَجَهَ الْقَلْبِ الْأَلِيمِ وَشَحْبَ الْأَمْلِ وَتَنَهَدَ الْحَنِينِ
وَقَعَتِ الْمَأْسَاءُ...
احتضرَ القلبُ بكلِّ هدوءٍ مُعَلِنًا عَنْ مَوْتِهِ بِشَكْلِ أَبَدِي
حَلِّ ظِلَامٍ عَتِيمٍ...
وداهمَ المكانُ طوفانُ حزنٍ فَأَغْرَقَ الْجَمِيعَ
إِنَّ هُنَاكَ لِحِظَةً لَا يَعُودُ فِيهَا
رَأْغِبًا فِي النَّجَاةِ الْغَرِيقِ ..

أَنْغَامِي أَنْتَ فِي الْحُبِّ

إِسْرَاءُ بَلَدَانِسْ

وَقَفْتُ اسْتَمِعُ لِتَلْحِينِكَ لِمَوْسِيقَا حُبِّكَ الْخَاصَةِ

صَمْتُ فِي حَضْرَةِ وَقَعِ كَلِمَاتِكَ

وَتَرَكْتُ الْعِنَانَ لِقَلْبِي

بَأَنَّ يِرَاقِصَ قَلْبِكَ بِشْتَى مَوْسِيقَا الْغَرَامِ

فِي وَسْطِ حَقُولٍ مِنَ الْهَوَى مَزْرُوعَةٍ

بِنَغْمَاتِ شَوْقٍ وَوَجْدٍ وَلَوْعَةٍ

تَدَاعِبُهَا رِيَّاحٌ مِنَ الْوَدِّ وَالْعَشْقِ وَالشَّغْفِ

يَسْطُو عَلَيْهَا الْهَيَامُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

عَلَى غُرَّةِ اجْتِمَاعِ سَرْبٍ مِنَ الْفَرَاشَاتِ

يَحُومُ مِنْ حَوْلِنَا

نَلْسَجُ لِحْنًا خَاصًّا بِهِ لِيَعْبَرَ عَنِ إِعْجَابِهِ بِنَا

ملتُ عليك إثرَ ذلكَ في لحظةٍ ضعفٍ تخللتُ روحي

ورميتُ بأحزاني في جعبةِ أحيانك العذبةِ

فخرجتُ تتقافزُ فرحاً وفتوناً بكَ

وخرجتُ معها مئاتُ الضحكاتِ

التي صنعتُ عزفاً موسيقياً محبباً إليك ولقلبكَ

كانَ قلبي صحراءَ قاحلةً وكانَ حُضوركَ مطراً مغيثاً

هطلَ عليه فابتلَّ، ثمَّ نما وأزهرَ

تحتَ ظلِّ دفءِ هيامكَ

كنتُ مليئةً بالذنوبِ والندوبِ

عاجزةً عن حبِّ نفسي

لكِنَّكَ خَاطرتَ ودخلتَ إلى كهفِ ظلامي

ولم تتركني لوحدي هُنالكَ

ولم تخشَ البقاءَ معيَ

بل أحببتني حتى وأنا غارقةٌ في سَوداويتي وضياعي

لقد أحببتني مرةً منْ أَجلي

ومرةً أُخرى منْ أَجلِ أَملي الأَخيرِ بكَ

ومرةً أُخرى لأَجلِكَ

وآلافُ المراتِ لأَجلِ الحُبِّ

عندها غَيَّرتني وغيَّرتَ مُعتقداتي

وعَلَّمتني كيفَ يكونُ الرجالُ العاشقينَ حقاً

تيمتُ بكَ وصرتُ أسيرةً في مُعتقلِ هيامي

لِترانيمِ عِشقتِكَ السَاحرةِ

التي تُموِّجني كما الأَلمانُ بينَ يديكَ

وتغوصُ بنا في لَحظاتِ عِناقِ أبديةِ

أنا وأنتَ فَقطِ لوحيدنا

في الأساطيرِ البعيدةِ جداً .

حروبٌ صَنَعْتِي

إِسْرَاءُ بِلَدَائِسِ

مرّتْ عَلَيَّ سِنَوَاتٌ عَدِيدَةٌ تَجَرَعْتُ بِهَا وَبَالَ الْخَيْبَةِ

بِشْتَى أَنْوَاعِهَا وَأَقْسَاهَا

حَتَّى بَتُّ أَحْشَى كُلِّ اقْتِرَابٍ مِنِّي

عَشْتُ أَهْوَالًا مِنَ الْحَزَنِ بِكَافَةِ طَقُوسِهِ

انزَوَيْتُ وَبَكَيْتُ وَكَسَرْتُ حَتَّى تَفْتَتُّ أَضْلُعِي وَتَهْشَمَ قَلْبِي

خَسَرْتُ نَفْسِي وَطَمَأْنَيْنَتَهَا فَأَصْبَحَ كُلُّ شَيْءٍ

يَدْنُو مِنِّي يَدُ الرِّيبَةِ فِيهَا

انْتَفَضُ وَادْعُرُ وَانْقَلَبُ لِمَجْرِدِ شُعُورِي

بَأَنَّ هُنَاكَ أَلْمًا جَدِيدًا يَقْتَرِبُ مِنِّي

أَهْرَبُ بَعِيدًا وَأَنَا فِي أَمْسٍ الْحَاجَةِ

لِيَدِ تَرَبْتُ عَلَيَّ قَلْبِي

ازحفُ بكلِّ ما بي نحو ما أريدُ
ولكن طريقي يُبتَرُ ولا أصلُ
يسقطُ كلُّ أملي دفعةً واحدةً مراراً وتكراراً فأُمسي فاقدةً لهُ
أجلسُ خائفةً دونَ سببٍ ولا حتى مبرراتٍ
ترتعدُ روحي وأبكي بدون أن تهطلَ دُموعي
أحاربُ ندوباً عالقةً على جدرانِ روحي
وذكرياتٍ لا تُنسى منْ مُخيلتي
وسطَ مكانٍ لا يضمّني
شاعرةً ببرودةٍ شديدةٍ لأنَّ ليسَ هُنالكَ يدٌ تحوي خوفي
هاجمتني آلاماً كثيرةً
فلمْ أعدُ أدري أيُّها كانَ أحنَّ علي روحي؟!
أُصبتُ بفرطِ هدوءٍ كبيرٍ إثرَ كلِّ ما مررتُ بهُ.
دوماً أغرقُ في عالمي وأُلقي نظراتٍ خاطفةً

على حياتي التي مضتْ

وأتسائلُ

أتسائلُ كيفَ استطاعَ قلبي

الَّذي بحجمِ قبضةِ يدي لا بل أقلَّ

أنْ يحملَ بداخله كلَّ ذاكِ الكمِّ الهائلِ

من الدِّمارِ والحطامِ في جوفه !؟؟

لقدْ أضحيتُ فاقدةً للقدرةِ على المواجهةِ

كلُّ ما فيَّ يصرخُ ويستنجدُ

ولكنْ بصمتٍ يعجزُ السامعُ عن سماعه

فلا طاقةً له حتى بالكلامِ

وسطَ عواصفٍ هوجاءَ ضربتُ سفني باستعلاءٍ فقدتُ شغفي.

يقولون: أنه بعدَ مرورِ العواصفِ النَّفسيةِ

تصبحُ شخصاً آخراً

لا ينتظرُ، لا يتنمى، لا يسعى
لا يفكرُ إلا بمرورِ أيامه في هدوءٍ وسلامٍ تامٍ
وهكذا قد أصبحتُ أنا
بعدَ كلِّ تلكَ الخساراتِ والخيباتِ
خسرتُ نفسي القديمةَ نعم
ولكنُ تعلمتُ أنْ لا أندمَ على حروبِ
أنضجتني في الختامِ.

في أوج الانطفاءِ

إسراء بكداش

لا أعرفُ ماذا دهأه قلبي ؟

مِنْ أين كلُّ ذاكِ الحزنِ الدَّفِينِ الَّذِي استعمرهُ

يكلُّ ما فيه ؟

نخزةٌ إثرَ نخزةٍ ، نبضةٌ مجنونةٌ

خفقةٌ مرتعدةٌ ، نظراتٌ شاردةٌ وفارغةٌ

خوفٌ هائلٌ ثمةَ شيءٍ يشوبه

لربما أمانٌ كاذبٌ

تلاطمٌ أفكارٍ عتيديٍّ

تصدعٌ روحيٌّ عميقٌ

خبرٌ ذاكرةٍ صدأٍ

نزيفٌ طمأنينةٍ قاتلٍ

إلى العدمِ حيثُ لا أحدٌ إلا أنا اتجهُ.
إلى متى سَأبقى أسيرةَ لعنةِ الخيباتِ؟!
إلى متى سَأبقى خاليةَ الوفاضِ إلا مِنْ رفاتِ أمانِ؟!
عجزُ كاملٌ عَنِ الإنتماءِ
محاولةٌ يَليها فشلٌ محاولةٌ نازفةٌ
حاولتُ حاولتُ بِثقلِ ما أحملُ مِنْ جراحِ وخيباتِ
أَنْ أكرسَ أصفادَ الغرابةِ مِنْ حَوْلِ عُنقي
أَنْ أنْفُضَ غبارَ الهجرانِ عَنِ أثاثِ رُوحِي
وأستردَ حَقِّي بالوضوحِ
أَنْ أعودَ مِنْ مَنفَايَ
لكنَّ مُحاولاتي تكَلَّلتْ بالحرمانِ

نغمُ الذكرياتِ

إسراءُ بلدائسِ

أيمكنُ للمرءِ بأن يعيشَ عمراً كاملاً
أو إحساساً هائلاً داخلَ بضعِ كلماتٍ أو أكثرَ؟!
ظلتُ أسأَلُ نفسي وأروادها للإجابةِ
حتى داستُ قصداً على لغمِ ذكرياتي
لأتشظى بأحاسيسٍ ومشاعرٍ مضمرةٍ لسنينَ داخلَ قلبي
فأسقطُ جريحةً فوقَ كلماتٍ تلكَ الأغنيةِ
فأغيبُ معها عن الوعيِ بعيداً
عمّا هو تكويني المعقدُ الآنَ
تاركةً العنانَ لها

لتذهبَ لزمنٍ مضى لكنّه لم يمضِ داخلي

رغمَ الخيباتِ والجراحِ

والآلام التي أصابتنني منه
داخل متاهة الحب وجدت نفسي طريقها
باحثة عن حبها الأسطوري "السيد المحبوب"
كما أحببت دائماً أن أناديه
يا له من معضلة صعبة ذاك المسمى بـ"الحب"
أصابني العجب كيف يمكن
لبضع كلمات لا تبث لل قوة من شيء
أن تجعلني أخضع وأبح بسري
الذي تكتمت كثيراً عليه تحت إصرار كبريائي
وتجعلني الآن أبح به أمام الجميع دون خوف !!
أنني لازلت أحتفظ بحبك إلى الآن
وأنني رغم أنف غيابك الهائل
والمسافات لازلت أحبك

ورغم مرورِ مئاتِ العابرينَ بيَ

لازلتُ أُحبُّكَ

ورغمَ أشواكِ الجروحِ التي زرعَتها وسطَ قلبي

لازلتُ أُحبُّكَ

وأنهارُ مهزومةً أمامَ لوحةِ ملامحكِ الهادئةِ

التي وقعتُ في الحبِّ لأجلها للمرةِ الأولى في حياتي

اعترفُ بأنَّكَ عشتَ بروحي

دونَ غيركِ حتَّى اللَّحظةِ هذهِ

تصدُّ عشقَ الآخرينَ عنْ تلوثِ حبِّكَ المقدَّسِ بقلبي

كأنَّهمُ همُ أوهامُ ووحيدكِ الحقيقةُ الخالصةُ في حياتي

لا تغرِّكِ صلابتي وجبروتي هذا أمامَ هيامكِ

لم تكنْ سوا بعضِ سنواتٍ

كنتُ أحتضِرُ فيها شوقاً إليكِ لا أكثرَ

والآن أقفُ معلنةً انتصاركَ عليَّ
للمرة العاشرة فوق الألفِ على التوالي
بأن لا وجودَ لي من دونِ حبِّكَ
رغمَ غيابكَ الباذخِ
يا ابنَ قلبي إليك السلامُ منِّي
وطبتَ حبيباً سرمدياً متربعاً على عرشِ قلبي.

ضراوةُ صراعِ الذاتِ

إسراءُ بكداش

العالمُ للجميعِ ، غيرَ أنَ لكلِّ واحدٍ مِنَّا عالماً خاصاً به يُعتبرُ
خلاصةَ حياته..

قابعةٌ وسطَ عالمي أسألَ نفسي : من أنا !؟

صدحَ صوتُ فاترٍ في الأرجاءِ تعالَى شيئاً فشيئاً فوقَ تلكَ الأفكارِ
المسكوبةِ في بحورِ الحيرةِ التي يُلاطمها موجُ الضياعِ من كلِّ
جانبٍ..

ما أنتِ سوى ... خطفةِ رعدٍ خطاياكِ في سماءِ عمركِ من ابتسامةِ
حزنٍ لم تكنِ منهُ لكنَّها انتهتْ بهِ تمطرُ بقايا آلامكِ كأنَّها أشلاءُ
مبعثرةٌ وقعتْ فريسةً للخيباتِ فنَهشتها بأنيابِ الوحدةِ بنهمٍ
وشراهةٍ حتَّى باتتْ مشوهةً بندوبِ التجاربِ ومرتعشةً لكلِّ

الأيدي التي تمتدُّ نحوها لشدة ارتطامها بقسوة بأرضٍ عالِمك

المقهرة هامة المشاعر

شعاع شمعة الحب المتوهج التي راح ظلها يُرفرف في فراغ قلبك

الأعمى عن حقيقة الغدر والهجران، تمرّد عبثي على مشارف

قلاع الانتماء، حسرة دامية تعوم على صوتك فتخرسه وتسجنه

في زنانة الخوف من البوح، إن هُنالك سجون أفزع من أن تنطق

بالكلمات، عمر ضائع بلا دهشة مصاب بداء البلادة على أعتاب

الصدمة، عالم عجيب حقائقه هي خرافاته المنشودة من

أساطيره المنسيّة في أبعده الخالية

عدت إلى صحوة عالمي بعد أن إنجلت عواصف التساؤلات تلك،

وتقشعت سماء الإجابات واضحة تحت شمس الحقيقة المنشودة

إن صح أن العالم الأكبر يمكن أن ينطوي داخل المرء فإنك كنت

عالم الحب في جوفي، ولطالما كنت جزءاً لا يتجزأ من مملكة

الحبُّ خاصَّتِي، أقدوانتي السماويَّة التي لطلما وضعتُ على
عاتقي حمايتها وردع الأذى عنها، أخافُ حتَّى من مَلَمسي
المرهفِ عليكِ كي لا يصيبكُ ثقلُ مَنِّي فتضجرُ منْ شدَّةِ حُبِّي ومعَ
ذلكَ أخطتني باتهاماتٍ زائفةٍ حولِ صِدقي وتذرعتَ بعدمِ صَبري
وغرابتي، قلتُ لكِ ذاتَ يومٍ أنَّ المرءَ يمكنُ له أنْ يتجاوزَ كلَّ
الأشياءِ وكلِّ المواضعِ التي خذَلْ منها عندما يوضعُ في طَريقه حَباً
صادقاً يجعلُ منَ الخذلانِ طمأنينةً، نسيتُ أنْ أقولَ لكِ أنَّ ذاتَ
الحبِّ يمكنُ له أنْ يوديَ بالمرءِ إلى قعرِ الجحيمِ، إنَّ المرءَ لنْ
يعرفَ قدرةَ الحبِّ وما فيه منْ أسرارٍ أزليةٍ حتَّى يحمله على
بغضه بعدَ أنْ هرولَ إليه طويلاً فيقتله مراتٍ ومراتٍ، وبكلِّ مرَّةٍ
بألمٍ يفوقُ سابقَ عهدِه بكمدٍ جديدٍ وانفرادٍ ألمٍ وحشيٍّ كبيرٍ فيعرفُ
معنى انعدامِ الرغبةِ في الاقترابِ ويجدُ نجاته في الابتعادِ

تركتُ وحدي بعدَ أنْ كُشفَ الستارُ عنْ أخطائي لأواجهَ جيشاً
عمرماً منَ الحزنِ يجتاحُ سورَ عالمي ويعلنُ أبديةَ الصراعِ
والانهزامِ أمامَ الذاتِ بتتويجِ الصمتِ ملكاً يطاعُ تحتَ جلدِ ضاغٍ
لبقيةِ النزاعاتِ، كانتُ ضريبةُ ذاكَ الصراعِ بأنني بتُ كمثلِ
غياهبٍ مهجورةٍ وقعتُ عليها لعنةُ النسيانِ تقاومُ وحدةَ الظلامِ
بسلامٍ تامٍ .

الفهرس

٥ المقدمة	١
٧ الإهداء الأول	٢
٩ الإهداء الثاني	٣

أولاً الكاتبة: رؤى الديك

١٠ أمنية مستحيلة	٤
١٣ عذابي	٥
١٦ أبوة من نوع آخر	٦
١٩ من خلف الشباك	٧
٢١ في كل مكان أنت	٨
٢٣ أخافك	٩

ثانياً الكاتبة: هبة حمدان

٢٥ العشق	١٠
----	-------------	----

٢٧ في هذا التوقيت ١٢: ١٢ ١١

٢٨ ألي ١٢

٣١ إنها أنا ١٣

ثالثاً
الكاتبة: إسماء منصور

٣٣ غاليتي ١٤

٣٥ سندي ١٥

٣٦ أستودعك قلبي ١٦

٣٨ خابت الظنون ١٧

٤٠ كن قوي ١٨

٤٢ هكذا أنا ١٩

٤٤ حقيقة واقع ٢٠

٤٥ أتسألني من أنت ٢١

٤٧ سأبدأ من جديد ٢٢

٤٨ أيا ليت ٢٣

٥٠ أيعقل ؟ ٢٤

٥١ معلمي ٢٥

الكاتبة: ضحى حمزة

٥٣ نقصان ٢٦

٥٥ الشغف ٢٧

٥٦ ولكنك رحلت ٢٨

٥٨ الإلهام ٢٩

٥٩ فراق ٣٠

٦٠ كنا غرباء ٣١

٦٢ هاويتي ٣٢

٦٤ خيبة ٣٣

الكاتبة: مرقية شهاب

٦٦ أمي ٣٤

٦٨ وحدتي ٣٥

٦٩ عش بالأمل ٣٦

سادساً

الكاتبة: سيد مرا بربر

٣٧

..... لآتين بألف روح وأمل

٧٢

سابعاً

الكاتبة: صفا الطويل

٣٨

..... أنيس روحي

٧٥

٣٩

..... خيانة بعد الحب

٧٨

٤٠

..... دمربي الهوى

٨٠

٤١

..... بكاء قلب في ليل بارد

٨٣

٤٢

..... لن أسامحك

٨٥

٤٣

..... بنيتني يا بشر

٨٨

ثامناً

الكاتبة: إسراء بكداش

٤٤

..... حب بلا قدر

٩٠

٤٥

..... حق مسترد

٩٥

٤٦

..... فقيدي

١٠٠

٤٧

..... خطوة واحدة

١٠٢

١٠٦ هلوسات وأوهام	٤٨
٢٠٩ شتات	٤٩
١١١ فكرة نيرة	٥٠
١١٤ احتضار	٥١
١١٦ أنغامي أنت في الحب	٥٢
١١٩ حروب صنعتني	٥٣
١٢٣ في أوج الانطفاء	٥٤
١٢٥ نغم الذكريات	٥٥
١٢٩ ضراوة صراع الذات	٥٦

